

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(265)ـ وتقويم شخصية الفرد وتربيتها على العزة والكرامة والحرية أمر جوهري للنهوض بالبشرية كلها، والقرآن مليء بالآيات التي تنبئ عن تكريم الله للإنسان وإعزازه له.

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا ذُنُوبَهُمْ فِي الْبَيْتِ وَاسْتَفْضَيْنَا مِنْهُمْ خُلُقَهُمْ فَنَزَّلْنَاهُمْ مِنْ مِّمَّا الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خُلِقْنَا تَفْضِيلًا؟(1). والإسلام قدر عنايته بالفرد الإنساني اعتنى أيضاً بالجماعة الإنسانية فارتباط الإنسان بجماعته يهيئ للحيوانات الفردية وضعاً اجتماعياً هو نوع من الاخوة يشعر معها الفرد بتزايد في القوة والأمن، ويخلق عنده مجالاً للوعي الجماعي المشترك، وهذه الاخوة وهذا الوعي ينتج عنهما نوع من الترابط الإنساني يتجاوز حدود الوطن المحدد أو الجنس المحدود. ومن هنا كانت الأمة أو الجماعة التي يريد الإسلام ذات طابع متحرك ومن شأن حركتها ان تكون مثابرة لا تكل نحو خلق مجتمع عالمي أو حركة نامية لا يقف لها نمو قبل ان تشمل العالم جميعه فينتظم فيها سكانه بأجمعهم ينظم شؤون حياتهم قانون دائم الصلاحية، قانون لا يعرف حدودا في الزمان أو المكان، قانون دولي عام. الإسلام شريعة عالمية لابد للمجتمعات البشرية من ضوابط تنظم العلاقات التي تربط على الأقل بين أفرادها، ومهما كانت هذه المجتمعات فلا بد من هذه الضوابط وإلا فسدت

1 _____ سورة الإسراء: الآية 70.